دكتور بهاء الأمير

المملكة وأردوغان

السؤال

Zn8aZn8a

من الأسئلة الملحة التي أرجو من الدكتور الإجابة عليها هو تفسير رسالة ألبرت بايك، تحديدًا ما يتعلق بالحرب العالمية الثالثة، ذكر الدكتور في كتاب: اليهود والماسون في ثورات العرب أن هدف بايك النهائي الذي لم يذكره في رسالته هو ما ذكره في كتابه عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها:

"**ألا وهي إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة، تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا**".

ولكن سؤالي عن السيناريو الذي رسمه للحرب العالمية الثالثة، فكيف نفهم تدمير الدول الإسلامية والصهيونية كلٍ منهما للآخر، كما في رسالته، في الوقت الذي هدفه النهائي هو إتمام الدولة التوراتية والهيكل؟

والأمر الآخر، لم يذكر بايك الإسلام كعقيدة، وركّز على المسيحية والإلحاد، فما دلالة ذلك وكيف نفهمه؟

كذلك في ذات المسألة، هناك حساب على تويتر له تحليلات جيّدة وفِراسة، فقد تنبأ ببعض الأحداث قبل وقوعها، ليس رجمًا بالغيب، لكن فهماً لاتّجاه الأحداث، وهو على إطلاع بمسائل اليهود والماسون، وظني أنه يقرأ ويستمع للدكتور بهاء، ولكن مشكلته تداخل أهوائه السياسية مع تحليلاته في كثير من الأمور.

والأمر الذي طرحه مؤخراً هو أن أردوغان يُهيأ لكي يكون بطل "**النكسة العقدية**" كما أسماها، فكما كان أحد ابني الخالة بطل النكسة القومية، فإن أردوغان يُدفع سواءً بعلم منه أو بجهل ليكون بطل النكسة التي نص عليها بايك، فإذا قُدِّم الرجل كناصر للدين مع نبوءات ظهرت عن زوال إسرائيل سنة ٢٠٢٢م وغيرها من النبوءات التي

تُربط بالقرآن، ستكون هزيمته وهزيمة المسلمين عندما تخوض إسرائيل حروبها التوسعية القادمة، سبباً لموجة إلحاد عارمة ونكسة عقدية لدى المسلمين!

هذا التصور يتوافق نوعاً ما مع ما طرحه الدكتور بهاء ولكن عن الإسلاميين وقتها في مقطع: الإسلاميون والطريق للحرب، وكونهم يُستعملون بغفلة منهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ليكونوا ذريعة لإسرائيل في شن حروبها.

عن نفسي لم أُصدِق هذا التحليل من الرجل ولم أُكذّبه، لعلمي أن الأهواء والميول السياسية تلعب دوراً رئيساً لدى هؤلاء؛ فهم يكرهون أردوغان لاختلافٍ بينهم في التوجهات، وأنا لا أكره أردوغان ولا أحبه ولا يعنيني، لكن أردت أن أقرأ جواب الدكتور على هكذا إسقاط وتحليل لرسالة بايك، فقد يكون للأمر وجاهة ولو من زاوية معينة.

حفظكم الله وبارك فيكم.

الرد

دكتور بهاء الأمير

١

إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية وإعادة الهيكل، ومواكبة ذلك لسيطرة بني إسرائيل على العالم كله سيطرة ناعمة، وتبعية شعوبه لهم، غاية منصوص عليها في التوراة وأسفار الأنبياء، وفي سفر إشعياء أنه:

"ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه كل الأمم، وتسير شعوب كثيرة، ويقولون: هلم نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله، لأنه من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب"

ولذا فهذه الغاية المزدوجة، التي هي إعادة الهيكل وخضوع العالم كله لحكمه، جزء من عقيدة جميع اليهود وتكوينهم، وهي هدف لهم جميعاً، وطائفة منهم يتوارثون العمل من أجلها في جميع العصور.

وتغيير شكل العالم لكي يمكن توجيهه في المسار الذي يفضي إلى الاقتراب من هذه الغاية وتحقيقها هو أيضاً الغاية الحقيقية لجميع الحركات السرية، لأن اليهود هم قلبها ونواتها وضابط حركتها ووجهتها.

يقول الماسوني من الدرجة ٣٣ ومؤرخ الماسونية الرسمي ألبرت ماك كي:

"**هيكل سليمان هو روح الماسونية، وهو مصدر رموزها وطقوسها، وهو واسطة العقد الذي تلتقى عنده الماسونية المهنية العملية والماسونية الرمزية التأملية، وهو الذي يمنح الماسونية صبغتها العقائدية والدينية، فلو أخذ من الماسونية وأزيل منها ما يرتبط به من أفكار ورموز وطقوس لذبلت من فورها وماتت**".

٢

هذه الغاية مفتوحة على الزمان وليس لها توقيت محدد، بل في كل زمان أو مكان يقوم الجيل الذي يوجد فيه من اليهود والحركات السرية بوضع ما يناسب ظروف الزمان وما يحدث في المكان، من أجل الاقتراب من هذه الغاية ولو من بعيد، وإنجاز ما يمكن إنجازه، ثم تسليم العمل للجيل التالي ليخطو الخطوة التي بعدها، وهكذا.

ومن لايدرك أن اليهود والحركات السرية تعمل من خلال مسار وخطوات داخله تنتقل بها من هدف إلى الذي يليه، ويحصر ذهنه في رصدها في لحظة معينة وفقط، لن يفهم مما تريده وما تفعله شيئاً على الإطلاق، ولن يرى فيه سوى أنه مؤامرات ساذجة ومن أوهام التفسير التآمري للأحداث والتاريخ.

فإليك نموذجاً شديد الغرابة، بعد مؤتمر فرانكفورت سنة ١٧٨٦م، الذي اتفقت فيه الحركات السرية على الإطاحة بالملكية والكنيسة من فرنسا، أرسل اليهودي كاجليو سترو مؤسس الطقس المصري في الماسونية رسالة إلى محفل إنجلترا الأعظم يقول

فيه إنه بالإطاحة بالملكية والكنيسة من فرنسا بدأ العمل الكبير من أجل إعادة هيكل أورشليم.

فلو كنت في زمان كاجليو سترو وعلمت بما قاله، لما كان عندك إلا مجنوناً يهذي، ولو صدقته لاتهمك من حولك بأنك أنت المجنون الذي يهذي، إذ ما علاقة الثورة العلمانية في فرنسا ضد الكنيسة والملكية بأورشليم/القدس التي في فلسطين، والتي هي إذ ذاك في قلب الدولة العثمانية، والدولة العثمانية ما زالت قوية مرهوبة في البر والبحر، واليهود لا وجود لهم فيها.

٣

رسالة ألبرت بايك هي ترجمة لنبوءة حزقيال في سفره:

"**منقلبا، منقلبا، منقلبا أجعله، هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه.**".

والرسالة ترسم المسار إلى الغاية اليهودية وتحدد المراحل أو النقلات الكبرى فيه، ولكنها لا تحدد زماناً، لأن التوقيتات مرتبطة بالملابسات والظروف، وما يتم إنجازه داخل كل مرحلة من خطوات إلى أن تصل النقلة أو المرحلة إلى تمامها لكي يمكن الانتقال إلى المرحلة التالية.

٤

إسرائيل التي أنشأتها الحركة الصهيونية ليست في الحقيقة الدولة التوراتية، لأنها دولة عقائدية محض لا مكان فيها للعلمانيين، وإنشاء هذه الدولة التوراتية في العقيدة اليهودية التقليدية هي مهمة الهامشيحاه/المسيا، أو المبعوث الإلهي، كما هو النص في نبوءة حزقيال السابقة وغيرها من النبوءات.

ولكي تتمكن الحركة الصهيونية من حشد اليهود في العالم خلف مشروع إنشائها للدولة، قامت بتأويل نصوص التوراة والعهد القديم، وتحوير لمعنى الدولة التي تنشئها، فبعضهم قال إن إنشاء الدولة تمهيد لقدوم الهامشيحاه ومن أجل تسليمها له

حين يأتي، وبعضهم قال إن الدولة التي ينشئونها هي الترجمة الواقعية لعقيدة الهامشيحاه والدولة التوراتية.

وحين عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الأول في بال في سويسرا سنة ١٨٩٧م عقد حاخامات اليهود الأرثوذكس مؤتمراً مضاداً يعارضون فيه قيام الحركة بالعمل على إنشاء الدولة، لأنها مهمة مقدسة لا حق لأحد فيها سوى الهامشيحاه.

وإلى اليوم توجد حركات وأحزاب في إسرائيل تعتبر أن إقامة إسرائيل خطيئة وبرنامجها السياسي أن تهدمها، وبعض الربانيين لهم نبوءات استخرجوها من التوراة بحساب الجُمَّل، ويتنبأون فيها بنهاية إسرائيل لأن الإله غاضب عليها، ولأن نهاية إسرائيل الصهيونية تقرب زمان الدولة التوراتية.

٥

كلام بايك عن المسيحية وليس الإسلام، لأن الغرب المسيحي هو المجال الأول والرئيسي لعمل اليهود والحركات السرية طوال تاريخه، من أجل إزاحة العوائق منه، وهي الكنيسة والعروش الموالية لها، ثم تطويعه واستيطان وعيه ونفسه وتحويله إلى مطية يركبونها ويقفزون بها على بلاد الإسلام، والعمل في الوقت نفسه على تصميم نموذج مبهرج منه، ترتبط فيه التكنولوجيا وتيسير الحياة بالفساد الذهني والنفسي، وبالفراغ من المعايير والموازين، وبزعزعة العقائد والإطاحة بمسألة الألوهية والانحلال الأخلاقي، لأن الجيوش والسلاح وحدها لا يمكنها السيطرة على بلاد الإسلام ولا العالم كله، والوسيلة الوحيدة لذلك هي إغواء بلاد الإسلام والعالم كله بهذا النموذج لكي يسير خلفهم طواعية في الاتجاه الذي يصل بهم إلى الهيكل.

وجميع النقلات الكبرى في تاريخ الغرب الحديث، والتي ينبهر بها نخب بلاليص ستان ويحاكونه فيها، من أول عصر النهضة والكشوف الجغرافية، مروراً بالثورات العلمانية، والتصنيع والتكنولوجيا، والآداب والفنون، في جميع هذه النقلات كان الغرب غلافاً لنواة في قلبه هي الفاعلة والضابطة لاتجاه حركته، وليس سوى آلة

هائلة أزرارها في يد هذه النواة، وهذه النواة هي اليهود والحركات السرية والطبقات التي تدور حولها وترتبط بها.

وبعد أن امتلكوا الغرب واستوطنوا عقله غزو بلاليص ستان، ليغيروا وعيها ومسارها، تحت سطوة الجيوش والسلاح، بالمدارس والجامعات والآداب والفنون والتشريعات والساسة والسياسات، وبصناعة نخب يستوطنون هم عقلها ونفسها، لترى العالم والتاريخ والحياة والعلاقات الإنسانية كما يريدون، فإذا سلموا هذه النخب مقاليد بلا ليص ستان ساروا بها خلفهم في الاتجاه الذي توجد في آخره الدولة اليهودية والهيكل، وهم يُنهقون بالاستقلال والحرية والحضارة والمدنية!

٦

الكلام عن أزمان ماضية وأحداث وأشخاص لم تعد موجودة يدخل في التاريخ، وقد يتماس مع السياسة، ولكن الكلام في الأحداث الجارية وعن الأشخاص الذين يتصدرونها وما نراه واقعاً أمام أعيننا هو كلام في السياسة بالضرورة، والفيصل هنا هو ميزان الحكم على الأحداث والأشخاص.

وآفة هذا الزمان ليس الكلام في السياسة، بل أن كل من يتكلم فيها يتبع هواه، ويحدد موقفه ليس بالمعيار والميزان، بل بولاءاته وانتماءاته لهذا الحزب أو ذاك الشعب أو هذا الحاكم أو تلك الدولة، فهي عنده مدار الخطأ والصواب وميزان الولاء والعداء، فالصواب عنده هو الهتاف باسم البلد الذي يعيش فيه أو الدولة التي وُلد فوجد نفسه فيها أو تلك التي يرتزق منها، ولو كانت هذه الدولة فاسدة مفسدة وتوالي أعداء الأمة وتتواطؤ معهم على أن تسلمهم مقدساتها، وكل من لا يرضى عن أفعالها وسياساتها الفاسدة أو ينصف من يخالفها فهو عنده على خطأ أو عميل مأجور ولو كان صادقاً.

فالميزان الوحيد في الحكم على أي شئ صار أنه يرضي الرئيس أو الملك أو الأمير أو يغضبه، ومن أسف أن هذه صارت من سمات من يُنسبون إلى العلم في هذا الزمان، وبعضهم في هذه المسألة لا يفرق عن الدهماء وكتل العوام.

ولم يكن ذلك شأن أهل العلم في كل عصور الإسلام، فميزانهم دائماً في الحكم على الدول والساسة والحكام كان دوران هؤلاء الساسة مع الإسلام وتحقيق مصالح أمته في عمومها ودفع أعدائها عنها، وليس مجرد مصلحة الحاكم أو الطبقة الحاكمة، ولو كانت على حساب الإسلام وأمته، فإن قام ولاة الأمر بما يجب أن يقوموا به كان أهل العلم معهم وأوجبوا طاعة عموم الناس لهم، وإن لم يكونوا نبذوهم ووالوا من هو أصلح منهم دون اعتبار لأي شعب ينتمي ومن أي أرض أو بلاد جاء.

وحين تفتتت الأندلس بين ملوك الطوائف، وهم عرب أصلاء، ووالوا الإسبان الكاثوليك واستعان كل منهم بهم في مواجهة الآخر، لم يجد فقهاء المالكية محمد بن العربي وابنه أبو بكر بن العربي أدنى حرج في أن يوالوا يوسف بن تاشفين ويبايعونه وهو من البربر.

وحين ضعفت دولة المماليك ولم تعد قادرة على صد البرتغاليين والصفويين وفقدت سيطرتها على بلاد الإسلام كاتب العلماء من مختلف المذاهب السلطان العثماني سليم الأول وبايعوه دون أن يتوقف أحدهم ليقول ما شأن الأتراك بالشام ومصر، ولولا ذلك ما بقي من بلاد الإسلام شيء أمام زحف البرتغاليين ورجال منظمة فرسان المسيح، الذين كانوا قد سيطروا فعلاً على سواحل الخليج وتوغلوا فيه حتى وصلوا إلى دجلة والفرات، واخترقوا البحر الأحمر إلى جدة.

وقد قلت في مرات سابقة أنه في السياسة والشؤون العامة وما يخص أمة الإسلام في عمومها، لا الدولة ولا الجيش ولا السلطان هو نفسه الحق، أو أنه في نفسه ميزان التفرقة بين الصواب والخطأ، بل هو على حق بقدر موافقته للحق، وعلى خطأ بقدر مخالفته له، ولذا قد نكون مع هذا الطرف يوماً ما ثم مع من يخالفه في يوم آخر.

٧

اليهود والحركات السرية والإمبراطوريات التي تكونت حولهم وتسعى لتحقيق أهدافهم تعمل على توظيف كل ما يحدث في الزمان والمكان من أجل الاقتراب من هذه الغاية، وبعض ما توظفه ليس بالضرورة أن يكون فاسداً أو شراً في نفسه.

ولكن ذلك لا يعني أن نترك العمل والتدبير لأنهم سوف يسعون إلى توظيفه في مآربهم، فكونهم يسعون لتوظيف الحماسة الإسلامية أو شيوع مظاهر الإسلام في المجتمع والدولة لا يعني أن ننشر العلمانية والانحلال ونزيل الإسلام من كل شيء لكي نتجنب توظيفهم له، وكونهم يسعون لصدم بلاد الإسلام بالدولة الصهيونية لا يعني أن مواجهة ذلك تكون بحل الجيوش وتسليم السلاح لهم.

والذي يقول بذلك، إن كان حسن النية فهو غِر ولا يعلم شيئاً عن أساليب اليهود والحركات السرية التي سوف تسعى في كل الأحوال لتوظيف أي شئ وعلى أي صورة.

والصحيح هو أنه يجب أن نعمل ما هو صواب في نفسه ويوافق الحق أو يقربنا منه، مع الوعي بما يريده الأعداء والسعي إلى إبطاله وعدم منحهم الفرص لإتمامه، وإعداد العدة الشاملة لمنازلتهم، سلاحاً وسياسة وخططاً وتدبيرات وعلماً واقتصاداً، وألا نتورط في أشياء أو أحداث ليست بيدنا مقاليدها ولا نحن الذين رتبنا لها.

٨

أردوغان لا يحول تركيا إلى دولة إسلامية، لأن ذلك شيء فوق طاقته في هذه اللحظة من الزمان، وإعادة تركيا ، وحتى بلاليص ستان، لتكون إسلامية مسألة أكبر من السياسة، وتتعلق بإعادة الوعي بالإسلام وموازينه إلى عموم الناس، وبالاستقلال الاقتصادي عن الغرب ومؤسساته، وتخليص أنسجتها الاجتماعية والأخلاقية من الذي تسرب إليها من الغرب وملأها، وبالقدرة على الاستقلال المعرفي والتكنولوجي، وبإذابة النخب التي تحتل صدر المجتمعات وترى وتفهم كل شيء وفي جميع المجالات كما يريد لها الغرب أن تفهمه.

وكثير من الإسلاميين في هذا الزمان الأسلمة عندهم لا تتجاوز مستوى السياسة والهتاف بأسلمة السلطة أو القوانين، ولكن قيم الغرب وموازينه وفهمه للوجود والحياة والتاريخ وما أنتجه ذلك في مناحي الحياة المختلفة يسري داخل أنفسهم في جميع المستويات العميقة تحت مستوى السياسة وشعاراتها.

ما يفعله أردوغان في الحقيقة ليس أسلمة تركيا، بل تخفيف العلمنة الإجبارية فيها، وهو هدف وإنجاز يبدو صغيراً في نفسه، لكنه باعتبار نقطة البداية خطوة هائلة يغير بها اتجاه حركة تركيا ومسارها.

وتوله عموم الناس في بلاليص ستان بأردوغان ومواقفه السياسية لأنه يفعل ما يتمنون أن يفعله ولاة الأمر في بلاليص ستان، ولأن ما يفعله يشعرهم أن أمة الإسلام لم تمت وما زال بها حياة وفيها من يترجم عقائدها وينتمي إلى تاريخها ولو في هذا المستوى السطحي.

ففي الوقت الذي كان فيه أردوغان يخطب في شعبه ويخاطب شعوب الإسلام عن قداسة القدس ووجوب الحفاظ عليها، كان بعض ساسة بلاليص ستان يقولون إنها مسألة هامشية ويعلنون موافقتهم على تسليمها لليهود لكي يسمح لهم الأمريكان بوراثة عروش لا حق لهم فيها.

٩

العلم والفطنة هي إدراك وجوه الشبه بين الأشياء المختلفة والفروق بين الأشياء المتشابهة، والفرق بين الطبيب الماهر وحلاق الصحة أن الطبيب يستطيع تمييز العلل المختلفة للأعراض المتشابهة، ثم يصف كل علة ويصف لها ما يناسبها، وحلاق الصحة لا يمكنه هذا التمييز، وليس عنده سوى وصف ووصفة واحدة لكل ما يقابله.

والفرق الجوهري بين أردوغان وبين جماعة الإخوان والحركات الإسلامية إبان الثورات، أن أردوغان يدرك واقعه ويعي حدود ما يمكنه أن يفعله وينجزه، ويتحرك

خطوة خطوة دون ثرثرة بشعارات وغايات لا علاقة لها بالواقع وبقدراته وما يملكه من قوة، ثم هو يدرك وقْع خطواته على من يواجهونه ويتحسب لها.

أما الإخوان والحركات الإسلامية، فلم يكن عندهم شيء من ذلك، فهم استدرجوا إلى ثورات دُبرت بليل ولا يعلمون من الذي دبر لها أو اتخذ قرارها وما هي غايته منها، وخطواتهم طوال الثورة كانت عشوائية، ولا يدركون ما الذي يترتب عليها، وليس عندهم أدنى تقدير لموازين القوى الحقيقية على الأرض، ولا لمقدار القوة التي يملكونها هم وحدود ما يمكنهم فعله بها، وعولوا على الأمريكان، ويثرثرون بأشياء ليس عندهم أي تصور لكيف يمكن تحقيقها، وأصيبوا بإسهال الخطب والشعارت الحماسية، ويتوهمون أن حيازة السلطة بالخطابة والهتافات وبالجلوس في القصور والسير على السجاجيد الحمراء والتصدر في الشاشات والاستقبال في المطارات.

١٠

أما الفرق بين أردوغان وولاة الأمر في بلاليص ستان، فهو أن تركيا كانت امرأة تسير في الشوارع عارية، فتمكن أردوغان بطريقة عملية وخطوة خطوة من أن يجعلها تضع طرحة على رأسها وترتدي بنطلوناً تستر به جسدها، وبلاليص ستان كانت امرأة محجبة، ومن أجل الوصول إلى السلطة أو البقاء فيها وتوريث العروش كشف ولاة الأمر رأسها ويوالون خلع ملابسها قطعة قطعة.

تعليق على الرد

Zn8aZn8a

بورك فيك دكتور بهاء، أعلم ما ترمي إليه بكلامك وأتفق مع جزء منه، ولكن دعنا ننظر من زاوية أخرى، وكما حاولت إيصال رسائل مشفرة وأزعم أنني فهمتها، أنا أحوج منك للتشفير للموقع الذي أغرد منه، وأنت أقدر مني على فك الشفرات بإذن الله.

حديثك عن أردوغان وما يفعله في تركيا، أي داخل تركيا، أتفق معك فيه، فالمُلاحِظ المنصف يجد أنه يخفف شدة العلمانية التي زرعها أتاتورك بعد الخلافة العثمانية، ويعيدها شيئاً فشيئاً ولو إلى الحد الأدنى من الإسلام، ولا شك أن في ذلك مقارعة لليهود والماسون وخلخلة لما بنوه في تركيا.

لكن عند الحديث عن سياسته الخارجية، ومنها سأنتقل للربط بينها وبين من أشرتَ إليهم وعلاقة كلٍ من المسارين بالصهاينة، ألا ترى دكتور بهاء أن سياسة أردوغان الخارجية تتماهى مع مشروع الشرق الأوسط الجديد؟، ذلك المشروع الذي من بين أهم أدواته قطر وجزيرتها، واستخدام الإسلاميين وحماستهم لغايات لا يعلمون عنها شيئاً، ولعلهم لو علموا ما كانوا يُساقون إليه لكانوا أول الرافضين للثورات.

موقع أردوغان من هذا المثلث بيّن وجليّ، وأنا هنا لا أتكلم عن ما يجري منذ سنة ونصف من صراع إقليمي خليجي، لكن أتكلم عن بداية الجحيم العربي والثورات، فالرجل كان له دور في دعمها، ولا ريب أنها كانت صنيعة اليهود والماسون كما تشير إلى ذلك كثيرًا دكتور، قد يكون دعمه لها لا خدمةً لليهود والماسون بل ظنّاً منه أنها خطوة في الطريق الصحيح وخلاص الأمة، وإن تعاملنا مع هذه المسألة في هذا الحد وهو الأدنى، فسنخرج بنتيجة أنه أساء التقدير فكان سبباً من حيث لا يشعر في إتمام مساعي اليهود والماسون في المنطقة!

ومن هنا دعني أنتقل للأمر الآخر، ونحن نعلم أن هذا المشروع يستهدف المنطقة كلها وكل دولها، بما فيها المتشاكسون كتركيا والسعودية وإيران.

أولئك الساسة العرب الذين أشرت إليهم، لا أتفق مع كثير مما يقومون به، ولكن هناك أمران يجب أخذهما في عين الاعتبار، الأمر الأول وهو احتمال قائم، أن هذه السياسات المباعدة للدين مقارنة بما كانت عليه البلاد من قبل، والتي يُدفع ساسة تلك الدول لاتخاذها قد لا تُراد لذاتها من قِبل من دفعوهم لها، فلِمَ لا يكون الهدف خلخلة البنية التي قامت عليها تلك الدول والهندسة والوزنة التي قامت عليها، وللدكتور رد سابق على سؤال لي، أشار إلى ذات الأمر، وسؤالي حينها كان عن ماكنزي، فالهدف الفعلي هو دفع الشعب لردّات فعل على سياسات أولئك الساسة، تفضي ردات الفعل تلك للفوضى.

وهذا الاحتمال يقويه أمران، الأول أن تلك الدول أصلا ليست مستثناة كما بدأنا من مشاريع الفوضى والتقسيم، وتلك المشاريع لم تنته بعد ومازالت قائمة، والأمر الآخر هو أن الحملة الإعلامية العربية والعالمية تُكرّس هذا المفهوم وهذا التصور، أي أنها تدفع الشعوب التي بطبيعتها وتكوينها مسلمة وتغار لدينها تدفعها للاصطدام مع الساسة الذين يستفزونها في دينها!

أنا هنا لا أبرئ أولئك من سياساتهم بل هي مدانة، ولكن النظر للمسألة من هذه الزاوية يجعلنا ندرك أنهم أصلاً يُدفعون لحتفهم، ويجعلنا أكثر حذراً وإدراكاً فلا ننزلق لمزالق نُدفع إليه طواعيةً.

وإلا هل نصدق مثلا أن نيويورك تايمز وواشنطن بوست والصحف الغربية حريصة على الإسلام وقيمه عندما تشن حملات يومية لتشويه صورة هذا الحاكم أو ذاك، أو أنها تفعل ذلك لأجل ما يرفعونه من شعارات فارغة كالحريات، وهل نصدق أن الجزيرة متنمرة على أمريكا ومشاريعها وعلى أدوات أمريكا في المنطقة، عندما تحاربهم إعلاميًا بهذه الشراسة وتسقط هيبتهم من نفوس شعوبهم، أم أن ذلك دور أنيط بها ليُكمِّل الدور الأول الذي أنيط بأولئك الساسة، بيد أنهم يظنون أنهم يفعلون ذلك للتطور والتقدم أو حتى إرضاءً للغرب والأمريكان، والحقيقة أن الغرب والأمريكان يسوقونهم إلى صِدام وقلاقل وفوضى!

وفي ذات السياق أنظر لخطب أردوغان عن القدس والخطب التي تثير الحماسة الدينية لدى الشعوب، أنها لذات الهدف، لتكريه تلك الشعوب أكثر في حكامها، وتقديمهم كخونة جبناء يبيعون القدس ويتخلون عن المبادئ، وتعذُّرهم بالضعف ليس حجة، فهناك رجل مغوار اسمه أردوغان لم يسكت!!

أنا هنا كما أشرت سابقًا لا أبرئ أولئك الساسة، ولكن في الوقت نفسه لا أرى أن أردوغان يفرق عنهم أبدًا فيما يتعلق بالسياسة الخارجية تحديدًا، والخُطب والجعجعة على المنابر سبقه إليها عبدالناصر دون جدوى!

فإذا كانت تلك الخطب والتصريحات المجردة عن الأفعال، لا جدوى منها، فما الهدف منها أصلا؟

ولماذا يغرد نتنياهو ضد أردوغان في تويتر وكأنه مستاء من خُطبه، ويغرد في الوقت نفسه أن دولًا عربية باتت أقرب إلى إسرائيل من أي وقت مضى!

لو تذكر دكتور بهاء تعليقك على تصريح مسؤول إسرائيلي عندما قال إن مبارك كنز استراتيجي لإسرائيل، فنظرتَ للتصريح من زاوية لم ينظر لها أحد وأصبت في نظرتك، ذات النظرة أريد أن أنبّهك إليها في هذه المعمعة القائمة حاليًا!

شكرًا لك، واعذرني على الإطالة و يدوم الود ما دام العتاب... تحياتي/معتز

الرد

دكتور بهاء الأمير

١

ينبغي قبل الرد على استدراكك التنبيه إلى أمور.

أولاً: أنني أوثر الصمت في ما يخص الساسة والسياسات، وما يدور في بلاليص ستان من صراعات، وأتجنب الإجابة عن رأيي فيها وفيهم إذا سألت عنها وعنهم، لأني لا أقول إلا ما أراه حقاً، وما يحكمني في ما أراه وأقوله هو ميزان الإسلام وأمته في عمومها وتاريخها ومسارها، وبوصلتي المسجد الأقصى الذي أخبرنا الإله

في بيانه أنه علامة التمييز بين الفساد والمفسدين والصلاح والمصلحين، ولا يحكمني في أي بلد وُلدت ووجدت، ولا في أي دولة أعمل، ولا أنه يتوافق مع ما يريده هذا الملك أو أنه يتناقض مع ما يدعو إليه ذاك الرئيس.

وهو ما لا يتوافق مع المناخ الشائع، ولا مع خريطة بلاليص ستان ودولها التي صنعتها الإمبراطوريات الماسونية، وصارت تحكم وعي النخب والعوام في جميع بلدانها، ولا يتوافق مع العوام وعموم الناس التي ميزانها الوحيد في الحكم على الأفعال والأقوال هو الولاء للحكام والانتماءات للبلدان، وأسهل شيء عند كتل العوام العمياء هو إلقاء التهم جزافاً على كل من يقول كلاماً لم يألفوه أو يحكم بموازين لا يعرفونها ولم يعتادوا عليها.

ثانياً: حين انتقدت الثورات وانخراط الحركات الإسلامية فيها لم أفعل ذلك للدفاع عن دول فاسدة وحكام هم أنفسهم من صنائع الإمبراطوريات الماسونية، بل فعلت ذلك لأني كنت أبصر المسار الذي سوف تُدفع إليه المنطقة كلها وتحريكها في اتجاه المشروع اليهودي، فموقفي من هؤلاء الحكام ومن الثورات والإسلاميين كان وما زال يحكمه قاعدة الأخذ بأخف الضررين وتجنب الفوضى التي ستنتهي بوراثة اليهود للمنطقة كلها وإقامة الهيكل.

والإنصاف هنا يقتضي القول أن حكام بلاليص ستان هم من أسباب الفوضى، بل ويسبقون الحركات الإسلامية في صناعتها، بسعيم لحيازة السلطة والبقاء فيها بأي ثمن وعلى حساب أي شئ، وبارتمائهم من أجل ذلك في أحضان الغرب، ومجافاتهم للأمة وتاريخها ودينها، وتسلطهم على شعوبهم وقهرهم على السير خلفهم وخلف الغرب نحو إتمام المشروع اليهودي.

وأي أحد يتطرق لنقد الثورات وما فعلته الحركات الإسلامية دون أن يقرن ذلك بنقد الدول ودور الحكام في صنعها ودفع عموم الناس نحوها فميزانه جائر مائل ويدور مع هواه أو مع من يرتزق منهم.

ثالثاً: الذي جعلني أتخذ هذا الموقف من الثورات والحركات الإسلامية هو صلة هذه الثورات باليهود والماسون، وأنها خطوة يقتربون بها من الاستيلاء على القدس وإقامة الهيكل وتمديد الدولة.

فإذا انتهت الثورات واختفت الحركات الإسلامية التي كانت بغفلتها ورعونتها وقلة وعيها سبباً في اقتراب اليهود خطوة من غايتهم، ثم صارت دول بلاليص ستان وساستها عن وعي وقصد هي أداة تحقيق المشروع اليهودي، وتحولت إلى جناح لدولة اليهود، فهل تنتظر مني الدفاع عنهم أو تبرير سياساتهم الحمقاء؟

وإذا كان من يدافع عن القدس يدافع عنها بالكلام، فالذين يبيعونها يفعلون ذلك أيضاً بالكلام، فإذا باع الملوك والرؤساء القدس والمسجد الأقصى علناً من أجل إبقاء الولايات المتحدة الماسونية لهم في عروشهم أو السماح لهم بتوريثها فهل تريدني أن أتعامى عن هؤلاء الذين يبيعون القدس لأرمي بسهامي من يدافع عنها؟

فأيهما أولى بأن يوصف بأنه من صنائع الماسون وما يفعله يحقق غاية اليهود: من يدافع عن القدس ويقول إنها ميزان الإسلام وقلب الإنسانية، ويحي الأمل في نفوس أهلها وفي نفوس عموم المسلمين، أم الفسقة الذين يقولون علناً وأمام شعوبهم إنه لا مانع عندهم أن تتحول القدس إلى أورشليم وتكون عاصمة لإسرائيل، وأنها مسألة هامشية ولا يجب أن تؤثر على علاقاتهم مع الولايات المتحدة الماسونية؟!!!

٢

إمبراطوريات الغرب الماسونية، وهي تسعى لتفكيك الدولة العثمانية الجامعة لبلاد الإسلام، ثم وهي تحل بسطوة الجيوش والسلاح محلها، وتصنع دول بلاليص ستان وتجعلها توابع لها وتدور في فلكها، وضعت لهذه الدول جميعها تصميماً واحداً وأقامتها على هندسة تضمن استمرار هذه التبعية، رغم ما يبدو من اختلاف ظاهري بين هذه الدول في شكل الحكم ونوعية الطبقة الحاكمة.

وهذا التصميم وهذه الهندسة، التي لا تختلف فيها الأنظمة الجمهورية عن الملكية، ولا تلك التي تقول إنها تحكم بالشريعة عن العلمانية، لها صورتان، الأولى

تقوم على تحويل البلد إلى سلة، ووضع قدر من القوة والسلاح في يد الطبقة الحاكمة يُمكِّنها من إحكام قبضتها على هذه السلة وإجبار الشعب على السكون في داخلها، ثم تسير هذه الطبقة الحاكمة بالسلة إلى حيث توجهها الإمبراطوريات الماسونية التي تركبها وتمنحها وسائل بقائها والاحتفاظ بالسلة في قبضتها.

والصورة الأخرى أن تتحول البلد إلى قطار، يُسمح لعموم الناس في داخله أن يفعلوا مايشاؤون، بشرط ألا يتساءلوا عن الوجهة التي يقود السائق القطار إليها ولا يكون لهم علاقة بها ولا اعتراض عليها، والطبقة الحاكمة التي تقود القطار تسبر به وبمن داخله على القضبان التي شقتها الإمبراطوريات الماسونية التي صنعتها، وتنزل في المحطات التي أقامتها، وتتجه نحو الوجهة التي تريدها هذه الإمبراطوريات وتفعل ذلك كله من أجل الوصول إليها، وهذه الوجهة والغاية هي أورشليم والهيكل ودولة اليهود الذين يستوطنون عقل هذه الإمبراطوريات ويمتلكون زمامها بالحركات السرية، والمنظمات الدولية التي ورثتها، وبالمال والاقتصاد والإعلام.

وهذا التصميم وهذه الهندسة التي أقامت الإمبراطوريات الماسونية دول بلاليص ستان جميعها عليها، لها عمود ومحور ارتكاز، هو الذي يقيمها ويحفظ بقاءها واتزانها، ومن غيره تتفكك وتنهار، وهذا العمود ومحور الاتزان هو الذي يختلف من دولة إلى أخرى، وقد اختاروا لكل ما بلد ما يلائم أوضاعها والخطوات التي يريدونها أن تسير فيها والمحطات التي رسموها لتنزل فيها إلى أن يصلوا بها إلى الوجهة والغاية التي هي مشتركة ويوجهون الجميع نحوها.

وبينما كان (س) العربي يطير فرحاً لأنه يرى بريطانيا الماسونية تحقق له أحلامه وتصنع له دولة وتقيمه أميراً وتجعل له قصراً وخدماً وحاشية، كان (ص) البريطاني الذي صنعه وصنع له دولته يخطط هو ووزارة الخارجية في لندن كيف يجعل هذه الدولة والدول الأخرى التي صنعها من حولها تسير في المسار الذي تريده بريطانيا في الـ ٥٠٠ سنة القادمة، كما كتب هذا البريطاني هو نفسه!

وهؤلاء الأبالسة لا يفرق معهم أن يُطوِّل أحد ثيابه أو يُقصرها، وأن يرسل لحيته أو يحلقها، ولا أن يستعرض مواهبه في الخطابة ويصرخ في الميكروفونات ويقيم

الدنيا ولا يقعدها من أجل مسائل هي من فروع الفروع ويختلف فيها المسلمون في كل العصور، ولا أن يصلي أحد أمام الكاميرات وهو يذرف الدموع، بل سيرسلون كاميراتهم لتصويره، طالما أنه في السلة وداخل القطار ويسير خلفهم في المسار الذي يريدونه وينتهي بتحقيق غاية اليهود.

٣

تصميم المملكة والهندسة التي أقيمت عليها هي الوزنة العربية، مع فرق بسيط عن الوزنة الأصلية التي شهدتها بلاد الإسلام في كل عصوره، وهذه الهندسة والوزنة هي هندسة القطار الذي ترفرف أعلاه رايات الإسلام ويمتلئ في داخله بمظاهره وشعاراته، وتُشاد فيه المساجد وتقام الشعائر، وتُلبى فيه حاجات عموم الناس الروحية والحياتية، في مقابل أن ينصرفوا عن السياسة والشؤون العامة، وألا يشغلوا أنفسهم بالمسار الذي يسير فيه القطار والوجهة التي يتجه إليها، ولا يُسمح لهم بذلك إن هم أرادوا.

والفرق البسيط بين هذه الهندسة وبين الوزنة العربية الإسلامية الأصلية، أن سائق القطار في الوزنة الأصلية ليس تابعاً لأحد خارج الأمة، وهو نفسه الذي يرسم المسار ويحدد الوجهة بما يوافق الإسلام ومصلحة الأمة وعموم الناس، وهو تحت رقابة أهل الحل والعقد والطبقة القوامة على الوحي والمعيار والميزان، وليس فوقها، ولا يملك بالغاً ما بلغت قوته وجيوشه أن ينحرف بقطار الأمة إلى غير مسارها الذي بدأ بالدولة النبوية ولا أن يوالي أعداءها، وإذا فعل سقطت شرعيته وأنزله أهل الحل والعقد من القطار.

أما في هندسة المملكة فعموم الناس داخل القطار يفعلون ما يشاؤون داخله، ولكن لا علاقة لهم بوجهته، وكذلك أهل الحل والعقد، وهم تحت سائق القطار وليسوا فوقه، ومن أدوات تبرير ما يفعله وليس ضبطه، وسائق القطار نفسه هو سائقه فقط، والذين رسموا مساره ويتحكمون في حركته والمحطات التي يمر بها والوجهة التي يتجه إليها هم قوة أخرى من خارجه، ولا يراها من في داخله ولا يشعرون بها، ولا

يدركون أنها هي التي رسمت مسار القطار وتسيطر على من يقوده، وإلا اختلت هذه الوزنة العربية المحوَّرة وانهارت هذه الهندسة الإسلامية المحرفة.

والعمود الذي ترتكز عليه هذه الهندسة والمحور الذي تتزن عنده هذه الوزنة، وما يبقي عموم الناس ساكنين داخل القطار، هو مبدأ طاعة ولي الأمر طاعة مطلقة، دون اعتراض ولا نقد ولا حتى مناقشة، من باب أنه ولي الأمر الذي يحكم بالشرع ويقيمه داخل القطار.

وهذا العمود والمحور قوامه وما يحفظه ويمنع سقوطه طبقة المشايخ والعلماء، ويعينهم على ذلك منزلتهم ووجود مظاهر الإسلام في الدولة والمجتمع، ولذا فأي خلل في مبدأ طاعة ولي الأمر المطلقة، أو اهتزاز لقيمته وقداسته في نفوس عموم الناس، يعني انهيار المملكة قصر الوقت أو طال.

ولكي تكون المسألة قريبة من الأذهان، مبدأ طاعة ولي الأمر وأنه لا يُنتقد ولا يُناقش، وطبقة المشايخ في هندسة المملكة، هي بالضبط نظير الجيش في هندسة مصر، وكما أن كسر الجيش يعني انهيار الدولة المصرية، بصرف النظر هل هي على خطأ أم على صواب، فكذلك كسر طبقة المشايخ وسحب مظاهر الإسلام من خطاب الدولة ومن المجتمع يعني انهيار المملكة بشكلها الحالي.

٤

تفكيك المملكة وتجزئتها مشروع مستقر في أذهان الغرب اليهودي الماسوني منذ إنشاء المملكة، وخطط هذا التفكيك مكتوبة منذ سبعينيات القرن العشرين.

وفي شهر يونيو سنة ٢٠٠٦م نشر رالف بيترز نائب رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الأمريكي دراسة في مجلة الجيش الأمريكي، أعاد فيها رسم خريطة بلاليص ستان بعد تفكيك دولها وتعديل حدودها، وقال إن هذه هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على الحروب والإرهاب، وفي هذه الخريطة قسم بيترز المملكة إلى عدة دول، وحوَّل مكة والمدينة إلى دولة مقدسة يحكمها مجلس إسلامي من جميع الدول والمذاهب والفرق الإسلامية.

وفي حينه اعترضت المملكة وطلبت اعتذاراً، ثم سكن الموضوع وكأن شيئاً لم يكن، أو كأن الاعتذار يعني إلغاء ما يدبرون له.

وجُل ساسة بلاليص ستان ونخبها من المحيط إلى الخليج أميون، ولا يفهمون من الخطط والتدبيرات سوى سطحها البادي للحواس، وما يرونه من السياسات الظاهرة والمؤتمرات والقرارات والبيانات وحركة الجيوش والحروب، وبعد أن تندلع فعلاً وتصبح الكارثة واقعاً لا سبيل لأحد أن يوقف آثاره.

والتفكيك والتقسيم في أفهامهم الضيقة لا يكون إلا بالغزو والحروب، فعندما لم يروا الولايات المتحدة الماسونية تحرك أساطيلها وتحشد جيوشها ظنوا أن ذلك يعني أنها أوقفت خططها للتفكيك والتقسيم، لأنهم لا يدركون أن التفكيك له وسائل وأساليب أخرى، وأن القتل يكون بالسم الهادئ كما يكون بالرصاص الزاعق.

وما يحدث الآن هو أن الولايات المتحدة الماسونية تسعى إلى تفكيك المملكة بطريقة ناعمة، وليس بالسلاح والجيوش.

فكما أوهمت مبارك من قبل بموافقتها على توريث السلطة لابنه، وهي تعلم أن ذلك سوف يؤدي إلى أزمة عنيفة وخلل في الأوضاع في مصر، وترتب لتوظيف ذلك في قدح شرارة الثورة على مبارك والإطاحة به، تُوهم الولايات المتحدة الماسونية المملكة الآن أنها توافق على الصفقة التي ينتقل فيها العرش إلى أي أحد ويتخطي من هم أحق منه بذلك، في مقابل ثمن بسيط.

وهذا الثمن البسيط هو الحركة في اتجاه إسرائيل، والدخول في صفقة تيران وصنافير التي تحول مضيق تيران إلى ممر دولي، وتمنح إسرائيل حق المرور فيه دون إذن من أحد، وعدم عرقلة الخطوة اليهودية التي جاء أوانها، ألا وهي الاستيلاء على القدس وتحويلها إلى أورشليم عاصمة إسرائيل الأبدية.

وكذلك تخفيف مظاهر الإسلام وتجفيف المنابع التي تتكون منها التيارات السلفية التي قد تعرقل الصفقة، بإزاحة المشايخ من صدارة المجتمع، وإبعادهم عن أنسجته، واعتقالهم أو قتلهم إن تطلب الأمر ذلك، وإلغاء هيئة الأمر بالمعروف، وإحلال هيئة

الترفيه محلها، والإفساح للعلمانيين، ونشر الأغاني وإقامة الحفلات وصناعة الأفلام والمسلسلات.

وما تغوي الولايات المتحدة الماسونية المملكة بفعله، وتوهمها أنها تقبله ثمناً لصفقة انتقال العرش، هو في الحقيقة الوسيلة التي ينفذون بها خطتهم لتفكيك المملكة، عبر دفعها لهدم الأساس الذي أقيمت عليه، وإغوائها لإزالة المحور الذي تتزن عنده، وإذابة الهندسة التي تحفظ بقاءها.

ومن بقي من مشايخ البلاط لن يستطيعوا منع ذلك بترديد الأكلشيهات وتسميع المحفوظات عن طاعة ولي الأمر، إذ بعد أن كان يأمرون عموم الناس بطاعة ولي الأمر لأنه يقيم الشرع، صاروا يجاهدون لإبقائهم ساكنين تحت سرج ولي الأمر بتبرير مخالفته للشرع، وبين المنزلتين بون شاسع.

٥

الأبالسة الذين خلف هذا السيناريو، ويعلمون هندسة المملكة والوزنة التي تتزن عندها أكثر من ساستها ونخبها، يسعون لتوظيف كل شيء وأي شئ من أجل تحقيق هدفهم، وهدفهم إسقاط المملكة وليس توريث العرش، بالضبط كما أن هدفهم من الثورة في مصر كان الوصول بها إلى وضعها الحالي وليس الحرية والديمقراطية.

والحدث الذي يوازي في سيناريو المملكة ما قاله بنيامين إليعازر عن مبارك أنه كنز استراتيجي، هو اللقاء الذي التقى فيه ترامب ولي العهد وعرض عليه فيها اللوحة التي تُبين المبالغ الهائلة التي استنزفتها الولايات المتحدة الماسونية من المملكة، فترامب لم يكن يعرض هذه اللوحة على ولي العهد ويخبره بما فيها كما فهم الأميون، بل كان يعرضها ويخاطب بها الكاميرات التي تنقل المشهد إلى المملكة وإلى عموم الناس في العالم الإسلامي، لكي تكون طعنة للهندسة التي تقوم عليها المملكة في الداخل، ووسيلة لإسقاط مكانتها في نفوس عموم المسلمين في كل مكان.

وكذلك أيضاً تصريحات دونالد ترامب المتكررة والمتلاحقة عن أن الولايات المتحدة الماسونية هي التي تحمي المملكة وتحفظ بقاءها ولولا ذلك ما بقيت أسبوعين، وأنها يجب أن تدفع ثمن هذه الحماية.

فترامب يعرف أن المملكة تعلم ما قاله حق العلم وليست في حاجة إلى من يذكرها به، وأنها تدفع ثمن ذلك فعلاً عبر عشرات السنين، من أموالها وبسياساتها، وتصريحاته هذه لا يخاطب بها من يجلسون أمامه في المؤتمرات التي يقولها فيها، ولا حتى ساسة المملكة، بل يخاطب بها وسائل الإعلام التي تنقلها إلى أهل المملكة وإلى عموم المسلمين، لكي يهدم مكانتها السامية في أنفسهم، ولكي يكشف لهم القوة التي خارج قطار المملكة وتتحكم في حركته، ومن المفترض ألا يشعروا بها، لأن كشفها يعني انهيار هندستها والوزنة التي أقيمت عليها، ولكي يثير في أنفسهم التساؤلات عن السر في حماية مملكة اليهود والماسون لمملكة التوحيد والشريعة.

ويدخل في ذلك أيضاً لوحة ليوناردو دافنشي التي أغروا ولي العهد بدفع ٤٥٠ مليون دولار فيها، ثم استقرت بعد ذلك في متحف اللوفر في أبو ظبي، فهي ليست سوى وسيلة لضرب مكانة المملكة في نفوس أهلها ونفوس عموم المسلمين.

فاسم اللوحة مخلص العالم، والأمير اشتراها على أن المرسوم فيها المسيح المسيحي، لكي يتودد إلى الغرب ويظهر له تسامحه وانفتاحه على فنونه ويثبت براءته من التيارات السلفية التي يحملها الغرب مسؤولية التطرف والإرهاب، بينما شرعية المملكة في الداخل وسمعتها وصيتها في كل بلاد الإسلام قائمة على أنها دولة التوحيد الخالص والحكم بالشريعة.

ولهذه اللوحة بعد آخر، ينقل مسألة شراء الأمير لها إلى باب الكوميديا السوداء أو المضحكات المبكيات، فالمسيح الذي في اللوحة ليس المسيح في الإسلام ولا في المسيحية أيضاً، بل هو يوحنا المعمدان، لأنه عند الحركات السرية جميعها هو المسيح الحقيقي وليس يسوع.

ودافنشي كان من الأجيال المبكرة غير التنظيمية من حركة الروزيكروشيان، وكان يعيش في كنف أسرة دي مديتشي، وهم من اليهود الأخفياء، وله تمثال ليوحنا

المعمـدان نحتـه سـراً ودون علـم الكنيسـة بالاشـتراك مـع صـديقه المثـال جيوفـاني فرانشيسكو روستيكي، وآخر لوحة رسمها قبل أن يموت هي لوحة يوحنا المعمدان.

والإشارة التي يشير بها المسيح الذي في لوحة مخلص العالم بأصابعه اليمنى إلى أعلـى هـي علامـة موجودة فـي عـدة لوحـات لدافنشـي، والخبـراء فـي لوحـات دافنشـي يعرفـون أنهـا إشـارة إلـى يوحنـا المعمـدان، وهـذه الإشـارة موجـودة فـي تمثـال يوحنـا المعمدان ولوحة يوحنا المعمدان، والشخص المرسوم في لوحة مخلص العالم ووجهه في مواجهـة النـاظر إليهـا، هو نفسـه المرسوم في لوحـة يوحنـا المعمدان في بروفيل جانبي.

٦

مـا تقولـه عـن الآثـار الجانبيـة لسياسـات أردوغـان الخارجيـة علـى المملكـة فـي أوضاعها الحالية وأنها تزيد من الضغوط عليها صحيح وأعلمه.

وأزيدك على ذلك أن مسلسل السلطان عبد الحميد ينصف السلطان ويبين جهاده ومواقفه ويرد أمام عموم المسلمين اعتباره الذي أهدره اليهود والماسون ودول بلاليص ستان التـي أنشـأوها، ولكنـه فـي الوقت نفسـه يحـوي طعنـة خفيـة لبلاليص ستان كلهـا وللمملكة خصوصاً، مصدرها المقارنـة التي يفرضـها علـى من يشاهده بين شخصية السـلطان ووجـود الإسـلام فـي صُـلب سياسـاته، واسـتقلاله عـن الغـرب ومواجهتـه لإمبراطورياتـه، وإدراكـه وفهمـه لمـا تريـده ومـا يريـده اليهـود ومـا يتخـذه مـن سياسـات لإبطالـه، ودفاعـه عـن الأمـة فـي عمومهـا وعـن تاريخهـا وعـن مقدسـاتها، وبـين دول بلاليص ستان، التـي أنشـأها الغـرب وتتبعـه، وساسـتها الـذين يـدورون حولـه ويبيعـون القدس والمسجد الأقصـى وأي شيء من أجل أن يرضـى عنهم ويظلوا في عروشـهم، والإسـلام فـي دولهـم لـيس سـوى شـعارات يركبـون بهـا عمـوم النـاس ولا علاقـة لهـا بسياسـاتهم ومـا يفعلونـه ويتخذونـه مـن مواقـف، ولا يفقهـون ممـا يحـدث حـولهم شـيئاً، ويطعنون الأمة وأنفسهم بأيديهم.

وأزيدك على هذا وذاك، أن كل ما كتبته أنا منذ الوحي ونقيضه حتى هذه السطور يبدو وكأن به هو الآخر طعنات لبلاليص ستان وللمملكة.

وأزيدك على ذلك كله، أنه في ظل خروج المملكة على الوزنة التي تحفظ اتزانها وإذابتها للهندسة التي أقيمت عليها، فكل شيء أو عمل يذكر أمة الإسلام بأصولها وتاريخها ورموزها، أو بعقيدتها وشرائعها، أو بعلاقة الغرب عبر التاريخ بها وعداوته لها وما فعلته الإمبراطوريات الماسونية فيها، أو بالقدس والمسجد الأقصى، سوف يكون أو يحوي بالضرورة طعنة خفية للمملكة ولمكانتها في نفوس عموم المسلمين، قصد صاحب العمل ذلك أو لم يقصده.

ويبقى، كما قلت في الرد السابق، أن ما يفعله أردوغان صحيح في نفسه، فهو صحيح بالنسبة لتركيا التي هو رئيسها والمسؤول عنها وعن سياساتها، وليس عن المملكة، وهو صحيح بالنسبة لأهل فلسطين والقدس، الذين يناصرهم بالمواقف والدعم المعنوي والمعونات الإنسانية، وهو صحيح بالنسبة لعموم المسلمين، الذين يحي الأمل في نفوسهم ويرون فيه شعلة ولو خافتة وسط الظلام الدامس.

وما يقوله أردوغان ليس جعجعة لأنها باسم الإسلام وتخاطب الأمة وتدافع عن القدس، وهو أفضل من الصمت ومن التواطؤ مع الغرب واليهود، ولأنه لا يصرح إلا بما يقدر على فعله، أما عبد الناصر فكان يجعجع لأنه يقول ما لا ينوي أن يفعله أصلاً، ويقوله باتفاق مع الأمريكان وهو مطمئن من جانب اليهود، وإن غرروا به بعد ذلك، ثم هو كان يجعجع باسم الاشتراكية والتقدمية، فالأثر الحقيقي لجعجعته هو نسف موازين الأمة وتاريخها وعقائدها.

وكذلك مسلسل السلطان عبد الحميد الذي ينصف السلطان ويرد اعتباره صحيح في نفسه، ومن صنعوه ليسوا مسؤولين عن أن سياسات هذه الدولة الحمقاء أو تلك تجعله طعنة خفية لها.

وكذلك ما كتبته وأقوله صحيح في نفسه، لأن فيه كشف الحقيقة وحفظها للأجيال التالية لكي يفعلوا ما لا نقدر على فعله، ولن أتوقف عن كتابته وقوله وأخفي الحق وأطمس الحقيقة لأن له آثاراً جانبية على هذه الدولة أو تلك.

فالذي أوجد هذه الآثار الجانبية وحول ما يفعله أردوغان ومسلسل السلطان وما أكتبه وأقوله إلى طعنات، هو السياسات الخرقاء، فلولا هذه السياسات الخرقاء ما كانت هذه الآثار الجانبية.

وليست هذه الآثار الجانبية لسياسات أردوغان ولمسلسل السلطان ولما أكتبه هي التي ستؤدي إلى الانهيار، بل الطعنات الصريحة التي يوجهها أولو الأمر لأنفسهم، والقنابل التي يضعونها تحت عروشهم بأيديهم.

أما الزمن الذي يستغرقه هذا الانهيار، وهل سيقصر أو يطول فمسألة ستحسمها الأوضاع الاقتصادية، فإذا ظل الاقتصاد مستقراً واستمرت الوفرة والرفاهية الزائدة التي عود أولو الأمر الناس عليها، وهو أيضاً خطأ تاريخي، فسيستغرق الانهيار سنوات طويلة أو عقوداً، حتى تنتج الأجيال المعلمنة التي لا تعرف ولا تؤمن بشئ اسمه طاعة ولي الأمر، وترى أن لها حقاً في السلطة وأنها ليست حكراً على فرد أو أسرة، وأن لها حقاً في الثروة ويجب أن يعاد توزيعها بين الجميع.

أما إذا تمكنت الولايات المتحدة الماسونية من تحقيق ما تدبر له، وكان استنزافها للملكة قاسياً، أو ورطتها في حرب مذهبية واسعة لا قدرة لها على حسمها وتستنزفها اقتصادياً، مع التلاعب بأسعار البترول التي تتحكم فيها الشركات اليهودية، فحيئذ سيكون الانهيار سريعاً وفي خلال سنوات لا تتعدى أصابع اليدين.

دكتور بهاء الأمير

٥ محرم ١٤٤٠هـ/١٥ سبتمبر ٢٠١٨م